بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

١٧٦١
محمد سرور الصبان
٦٥

مجموعة محمد سرور الصبان
١٧٦١
70

البسملة

تأليف

عبده محمد النمير

١٧٦١

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الذي منه جميع الافعال، المتعالي ذاتا واسما عن ملابسة غير الكمال، فلهذا وجب افتتاح الامور باسمه ولم يجعل اسمه مبدا لغير ذي بال، فسبحان ربنا المتعالي الاعلي وتبارك اسمه ذو الاكرام والجلال، ولا ريب ان كل اسم يتبرك ويستعان به فمسماه مستحق للحمد، فالحمد لله حمدا لا يحصره حد ولا عد، واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ربنا مر بشهود وحدانيته في كل حال، واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي جاء بالاسرار والاداب فوجب ان نصلي عليه لما انه لنا اعظم الاسباب صلى الله وسلم عليه وعلي جميع الآل، اما بعد فيقول اسير القصور والتقصير، راجي عفو الله وكرمه عبده محمد الامير، قد كنت سمعت بعض مشايخنا قرير في البسملة وجوها كثيرة، مركبة من اقاويل غريبة شهيرة، وقد كان بعض مهرة الطلبة يعيب ذلك ويقول هو حب للاغراب والانفراد والشهرة بان يقال ابدا في البسملة كذا وكذا من الاعداد والانصاف شاهد عدل علي انه زاد علي عادتهم في افاده المسائل سبكها في قالب التركيب ونظمها في سلوك الترتيب وقد وجدنا بجمعه ولم يفعل فيما اعلم ثم ان السميدع الفاضل واللوذعي الكامل السابق لما دق من المعاني ورق من البيان المولي الفهامة الشيخ محمد الصبان لا زالت ذاته محروسة وروحه مانوسة ابدي مثل ذلك او اكثر في جملتي البسملة والحمدلة في رسالة لطيفة وذيله بفوائد تتميمة وفوائد مبتكرة وجري في سبك ذلك علي عادته الانيقة وطريقه الدقيقة وقد اشار لي من لا اشعني مخالفته بشرحها فها انا اشرع في ذلك وان لم اكن اهلا لما هنالك وابي لمثلي التكلم علي مفتاح كلام الله الجامع لما جاء من قبل علاه واسطة العقد الاعلي ولله المثل الاعلي، جملة لما نزلت هرب الغير الي المرتع وسكنت الرياح وهاج البحر واصغت البهائم باذانها

ورجمت

١٧٦١

ورجمت الشياطين من السماء واقسم الله عز وجل لا يسمي اسمي علي شيء الا شفاه ولا يسمي اسمي علي شيء الا بارك فيه اذا ذكرت صغر الشيطان وحمل حرف من حروفها السبعة عشر وقاية من واحد من زبانية النيران كما بشمائلة الحمد يفتح ثمانية ابواب الجنان قال صلي الله عليه وسلم جودوها فان رجلا جودها فغفر له وقال لمعاوية أليق الدواة وحرف القلم وانصب الباء وفرق السين ولا تغور الميم وحسن الله ومد الرحمن وجود الرحيم تجمع ياء البهاء والبر وسين السنا والسمو وميم الملك والمنة فيالها خلتين يتزع عن مثل نظري معناهما وعن ان يتعلق به فكري فحواهما لكن اكرام المتطفل شان الكريم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال حفظه الله بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله افتتح بها لما ورد واشتهر واقتدا بالقرآن ففي الحديث تخلقوا باخلاق الله اي فيما يمكن منا فيه ذلك ولم يمنعه الشرع كالعظمة والكبرياء رب رب كل شيء مالكه ومستحقه او صاحبه الجمع ارباب وربوب واذا دخلت عليه ال اختص بالله تعالي وقد يخفف وقد تبدل باء الاخيرة يا كراهة لثقل التضعيف قالوا الاوربيك اي لا افعل وربك والاسم الربابة بالكسر والربوبية افاد ذلك في القاموس وما يقال انه بمعني التربية اطلق عليه مبالغة علي حد ما قيل في زيد عدل لا يخلو عن اساءة ادب واشتهر احتمال ان اصله رابب حذفت الفه تخفيفا فيكون اسم فاعل او رب فيكون صفة مشبهة وادغم علي كل حال وهذا يقتضي الفرق بين اسم الفاعل والصفة المشبهة في الزنة وعليه قول الاشموني في اسئلة اسماء الفاعلين ان جميع هذه الصفات اي التي ذكر موازنة في الخلاصة صفات مشبهة الا فاعلا فانه اسم فاعل الا اذا اضيف لمرفوعه كطاهر القلب فيكون صفة مشبهة ولكنه يخالف ما ذكروه في صحة كون مالك يوم الدين وفاطر السموات وجاعل الملائكة ونحو ذلك صفة للفظ الجلالة من ان التعويل في الفرق

بينها

على الدلالة على الحدوث او الدوام ففعلي الثاني يكون صفة مشبهة
فيتعرف بالاضافة لمفعوله على ما فيه ثم بعد هذين الاحتمالين يجعلونه
من التربية فيقتضي انه من ربي مضاعف العين معتل اللام مع
ان قياس اسم فاعله مربي وهو متعد لا يبني منه صفة مشبهة
فاما ان يجعل مجردا خذ ومناسبه او مما خرج عن القياس والقياس
ما ذكره بعضهم انه من رب كشد وهو يأتي بمعنى جمع واصلح فيكون
متعديا وبمعنى لزم واقام فيكون لازما اي المقيم الباقي الدائم
واضافته الى العالمين على هذا لافتقارهم له افتقارا مطلقا والعالم
جمع عالم مراد به النوع لاجميع ما سوى الله تعالى والا لم تصح الجمعية
ثم كونه بالياء والنون سماعي لانه ليس علما ولا صفة لخصوص
العاقل ان قلت هل في البسملة والحمدلة اقتباس حيث وافقا
ما وقع في القرآن والسنة كما هنا قلت الظاهر لا لانهم جعلوا الاقتباس
من قبيل السرقات ولا يقال ذلك في الامور المشهورة التي يشترك
فيها الخاص والعام فان صح ان الاشتهار طار كان اقتباسا وهو
ان يوتى في الكلام بشيء من كلام الله او رسوله لا على انه منه وهو
جائز بلاغة واما شرعا فقال السيوطي قلت واما حكمه في الشرع
فالك مشدد في المنع وليس فيه عندنا صراحة لكن محيي النووي
اباحه والظاهر حمل المنع على ما اذا تضمن شدة اساءة ادب فلا يكون
تشديدا كقول البهاء زهير خط في الاردان سطر من بديع الشعر
لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون واما نحو قوله
تجرد في الهيام عن قشر لؤلؤ والبس من ثوب الملاحة ملبوسا
وقد تجرد الموسي لتزيين راسه فقلت لقد اوتيت سؤلك يا مرس
وقول محمد بن العفيف التلمساني
يا عاشقوف حاذروا مبتسما من ثغره وطرفه الساحر مذ
شككتموا في امره بريد ان يخرجكم من ارضكم بسحره فالظاهر كراهته
لانه لم يبلغ مبلغ الاول في الاساءة واما نحو قول بن ابي زيد من ائمة
المالكية اخر رسالته والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي

لولا ان هدانا الله فلا باس به والصلاة الواو اما عاطفة على الحمدلة
بناء على انهما انشائيتان او على جواز تخالف المعطوفين انشاء وخبرا
والظاهر ان الجامع بينهما الذي هو شرط قبول الوصل خيال الاقتران
الحمد والصلاة والكون لله والكون على محمد في خيال المؤلفين
وبحوهر واما للاستيناف النحوي وان قال عبد الحكيم على المطول
ان الواو لم يعهد دخولها على الاستيناف النحوي فقد قال ابن
هشام في المغني واو الاستيناف نحو لبيك اللهم وتقرن في الارجام ماتشا
ونحو لا تاكل السمك وتشرب اللبن فيمن رفع ونحو من يضلل فلا هادي
له ويذرهم فيمن رفع ونحو واتقوا الله ويعلمكم الله اذ لو كانت
واو العطف لانتصب تقر ولانتصب او لجزم تشرب ولجزم يذرهم كما قرا
الاخرون وللزم عطف الخبر على الامر وقال الشاعر
على الحكم المأتي يوما اذا قضي قضيته ان لا يجور ويقصد
وهذا متعين للاستيناف لان العطف يجعله شريكا في النفي
فيلزم التناقض اه كلام ابن هشام نعم في مجيئها للاستيناف
البياني كما في ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين
الى ان قال وما كان استغفار ابراهيم كلام ليس هذا محله وقد
يقال معنى الاستيناف ابتدا كلام اخر وهذا حاصل اني بالواو
او لا بل ربما اضعفته بايهام العطف فلا معنى لحمل الواو والاستيناف
الا واو زائدة تقع في اول الجملة لكنه جعل في المغني الواو الزائدة
مقابلة لها في الاقسام فقال الثامن واو دخولها في الكلام كخروجها
وهي الزائدة اثبتها الكوفيون والاخفش وجماعة وحمل على
ذلك حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها بدليل الاية الاخرى وقيل
هي عاطفة والزائدة الواو في وقال لهم خزنتها وقيل هما عاطفتان
والجواب محذوف اي كان كيت وكيت وكذا البحث في فلما اسلما
وتله للجبين وناديناه الاولى والثانية زائدة على القول
الاول او هما عاطفتان والجواب محذوف على الثاني والزيادة
ظاهرة في قوله فما بال من اسعى لاجبر عظمه حفاظا وينوي من سفاهته

وقوله ولقدر مقتك في المجالس كلها فاذا وانت تعين من يبغيني اه
وذكر في محل اخر ان الواو في وفتحت للحال وقد مضمرة اي والحال
انها قد فتحت قيل ذلك اكراما وتاهيلا لهم بخلاف النار فانها لا لجس
لا تفتح الا عند اد خال المحبوس وانت اذا تاملت امثلته وجدت
خروج الزائدة خيرا من دخولها وكانه لم يعبر به نادرا حيث مثل
من القران او نظرا لاصل المعنى وانظر هل فائدتها التاكيد كالباء
الزائدة والا كان الاتيان بها عبثا والصلاة اسم مصدر صلى وقياس
مصدره التصلية كزكى تزكية عدل عنه لايهام الاحراق ثم عن
التسليم مناسبة ونقل الحطاب في شرح مختصر الشيخ خليل المالكي
عن علاء الدين الكناني انه لم يسمع في الصلاة الشرعية والا على
خير البرية تصلية ابدا وفيه وفي الشيخ عبد الباقي على الغرية
تعرض لكونها واجبة كالحمد في العمر مرة وهل يعاقب على هذا
الواجب كغيره وهل السلام كذلك او مندوب وهل يكره افراد
احدهما عن الاخر خلاف مع المواضع التي تتاكد فيها والتي
تكره فيها فانظر ذلك ان شئت وفيه ايضا لو حلف ليحمدن
الله بافضل المحامد فني الافضل صيغ كثيرة منها ما ذكره النووي
لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وذكر صيغا اخر
قال الاهوط الجمع بينها قلت ولم ار مثله في الصلاة والظاهر
صلاة بن مشيش لان من جملة ما فيها صلاة تليق بك منك
اليه وهدية عظيم كريم لعظيم منه له بلا واسطة اعظم ما يكون
مع ما لها من المحاسن المشهورة وبعد فالاظهر حمله في ذلك
كله لانه ان اراد الفضل من جهة الاثابة فامر مغيب او اراد
من جهة الثناء والبلاغة فامر لا يضبط هذا ورايت الفاسي
شارح الدلائل نقل عن الشهاب الخفاجي في حاشية البيضاوي
ان تصلية مسموع ورايت بخطه شاهد ما انشده ثعلب هجرت
القيان وعزف القيان وادمنت تصلية وابتهالا واشتهر
ان الصلاة من الله الرحمة وربما قيل مقرونة بالتعظيم لتناسب

الجناب

٤

الجناب النبوي ومن الملائكة استغفار ومن الادميين الدعاء
قال شيخنا العلامة العدوي كغيره بل من الملائكة مطلق الدعا ايضا
وليست صلاتهم قاصرة على الاستغفار كما في حديث ان الملائكة
تصلي على العبد ما دام في مصلاه تقول اللهم اغفر له اللهم ارحمه
او كما قال صلى الله عليه وسلم وفي المغني الصواب عندي ان الصلا
لغة بمعنى واحد وهو العطف ثم العطف بالنسبة الى الله تعالى يسمى
الرحمة والى الملائكة الاستغفار والى الادميين دعا بعضهم
لبعض واما قول الجماعة فبعيد من جهات احدها اقتضاء
الاشتراك والاصل عدمه لما فيه من الالباس حتى ان قوما نفوه
ثم المثبتون له يقولون متى عارضه غيره مما يخالف الاصل كالمجاز
قدم عليه الثانية انا لا نعرف في العربية فعلا واحدا يختلف
معناه باختلاف المسند اليه اذا كان الاسناد حقيقيا والثالثة
ان الرحمة فعلها متعد والصلاة فعلها قاصر ولا يحسن تفسير
القاصر بالمتعدي والرابعة انه لو قيل مكان صلى عليه دعا عليه
انعكس المعنى وحق المراد فيه صحة حلول كل منهما محل الاخر اه
وما قاله انسب بانسجام الايات اذ يدخل معناها على المشهور خصوصا
على رفع الملائكة ان الله يرحم وملائكته يستغفرون يا ايها الذين
امنوا ادعوا وهذا لا يحسن في مقام طلب اقتدا المومنين بالله والملا
ولما استشعر هذا بعضهم التزم ان معناها الدعا مطلقا وكان المولى
يدعو انه بايصال الخير ذكره الشمني وانت خبير بان الاستناد
الى انه اقتدا في مطلق التعظيم خير من هذا التحارف الصعب
ويلزم على المشهور استعمال المشترك في معنييه على مراة النصب
هذا وقد يرد الدرامامي الجهة الثانية بانه يقال ارض
الرجل وارض اذا جدع والاسناد حقيقي في الموضعين ومعنى
الاول اوعدا وركم والثاني اكلته الارضة وهي دويبة تاكل الخشب
ويقال كتل اللبن بمثلثة وهمزة اذا ارتفع فوق الماء وصفا الماء
تحته ويسند للثبت بمعنى طلع او غلظ او طال او التف والمقدر

يكثر